(الآثار القديمة تحكي تاريخ العالم بينما تُظهر تطور البشرية وهي تجسيد مادي من أين أتينا وأحيانا إلى أين نتجه إنها بقايا مدن اندثرت وقلاع شيّدت وهياكل نُصبت وأضرحة بُنيت ولكنها ظلت قائمة لتتحدّى مرور السنين وقوة الطبيعة وعبث البشر، هي المعالم الأثرية التي تبقى شاهدة على ما ضاع ومضى وعلى حضارات وشعوب وأشخاص عاشوا داخل جدرانها المتصدِّعة لتخبرنا عن الصعاب التي اختبروها والانتصارات التي حققوها والثقافات التي خلّفوها. كل معلم من المعالم الأثرية يفتح نافذة على حقبة تاريخية انقضت ولكنه في صمته وفراغه وغموضه يحمل معه سحراً غريباً ويولد أحاسيس بالرهبة والحنين والخوف والكآبة "المفعمة بالحيوية.")

تعريف علم الاثار

علم الاثار ترجمة لكلمة اركيولوجيا، المأخوذة من اللغة اليونانية، وهي مشكلة من كلمتين اركيو ARCHEO : ومعناها قديم، ولوجوس LOGOS:ومعناها علم او حديث، بالفرنسية Archéologie ومن هنا يتضح اشكال معرفة المعنى الحقيقي اركيولوجيا، فهل المقصود منها ذلك العلم الذي يدرس القديم وتعني الأولى البداية؛ قديم أو عتيق؛ بينما الثانية تعني علم أو دراسة. بمعنى أن الأركيولوجيا هو العلم الذي يقوم بدراسة ماضي الإنسان من خلال ما تركه من مخلفات بطرق العلم الحديث، كما نجد أن قدماء اليونان والرومان استخدموا كلمة أركيلولوغ للتعبير عن المسائل والموضوعات القديمة أي التاريخ القديم .

اما كلمة اركيولوج فقد كان ظهورها في القرن الاول الميلادي، وكانت تطلق عند اليونان على فئة من ممثلي الدراما الذين يمثلون الاساطير القديمة على المسرح، غير

انه سرعان ما اختفى هذا المعنى بصورة نهائية، والغريب في الامر ان كلمة اركيولوجية او اركيولوج غير معروفة في اللغة اللاتينية او في أي لغة اخرى، وانما تم اقتباسها من اليونانية، وبعد اليونان عادت الكلمة الى الظهور عند الرومان من جديد، وكان ذلك خلال القرن الاول الميلادي، عندما الف المؤرخ دنيس داليكارنس" HALICARNASSE'D DENYS"في عهد الامبراطور اغسطس كتابا سماه :الاركيولوجيا الرومانية، والذي تناول فيه حروب روما مع قرطاجة.

ومنذ ذلك العهد انقطعت كلمة اركيولوجيا، ولم تعاود الظهور ال في القرن ١٧ على يد الرحالة الفرنسي جاك سبون SPON JAQUE:ولكنه كان يخلط بين اركيولوجيا واركيوغرافيا، وفي الاخير استقر المعنى على اركيولوجيا وانتشرت في كل اللغات.

وما يجب أن نشير إليه وهو أننا لم نجد ذكر لكلمة أركيولوجيا عند العرب بل حتى كلمة (تاريخ) لم تذكر في

القرآن الكريم ولم يذكرها العرب في الجاهلية وهذه الكلمة ظهرت أول مرة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وربما أخذت من اليونانية، كما أن كلمة تاريخ لم نجد لها ذكر في الأحاديث النبوية الشريفة ويعتقد أنها مستمدة من الكلمة السامية التي تعني "القمر" أو الشهر وهي في الأكادية "أرخو" وفي العبرية "يرخ "وربما كانت تعني "التوقيت حسب القمر "، أما في الفترة الحالية فإننا نجد أن معظم المصادر تتفق على أن علم الأثار هو العلم الذي يهتم بدراسة الماضي أو دراسة التاريخ القديم دراسة وصفية وعلمية للمخلفات الأثرية لإنسان عصور ما قبل التاريخ والعصور القديمة تتمثل البقايا المادية الأثرية كالأدوات الحجرية والعظمية ورسومات ونقوش جدارية بقصد معرفة حياة الإنسان خلال هاتين الفترتين المذكورتين. فدائرة المعارف البريطانية تعرف علم الآثار على أنه: "ذلك الفرع من المعرفة الذي يدرس المخلفات المادية لماضي الإنسان.

أهداف علم الآثار

يسعى علماء الآثار إلى تحقيق جملة من الأهداف من خلال الاهتمام بالمخلفات القديمة إلى- :التعرف على حياة البشر باكتشاف ودراسة المواقع الأثرية في كل مناطق العالم وتتبع مجرى تطورهم وانتشارهم على سطح الأرض قصد إعادة تركيب حياة وانجازات الشعوب في الماضي خلال عصور ما قبل التاريخ والعصور القديمة بالبحث في كلما خلفه الإنسان منذ أن خلق على هذه الأرض وذلك باستخدام أساليب العلم الحديث (التصوير -المسح- الحفر-العمل المختبر) للشعوب من خلال دراسة وفحص المواقع الأثرية واكتشاف طبيعة ثقافات الإنسان في العصور القديمة وإعادة بناء التاريخ الثقافي وتحليل وتفسير محتوياتها في صياغها الزمني والمكاني بقصد اشتقاق التسلسل الثقافي للإنسانية ودراسة سلوك الإنسان وبيئته دراسة تطور الحياة البيولوجية والسلالات الإنسانية.